الكروس الثاني المرحلة الثانية

المادة: تاريخ الحضارات القديمة

وصف المادة: نتناول في هذه المحاضرة الحضارة والسياسة الاخمينية في عهد الماك ارتحشيشيتا وما كان تأثيرها على الامبراطورية الاخمينية، كما سنتناول بعدها الحياة السياسية في عهد خليفته المسمى احشويرش الثاني والحرب التي دارت بينه وبين اخيه كورش الاصغر، ونفرد جزءا للحملة المشهروة التي عرفت باسم حملة الاف اغريقي.

عنوان المحاضرة

ارتحشتا الاول وسياسته الداخلية والخارجية وحملة العشرة الالاف اغريقي او حملة زينفون The first Jericho and his domestic and foreign policy, the Ten Thousand Greek Campaign or the Zenfone campaign

المحاضرة الاولى

محتويات المحاضرة ...

خلف احشويرش ابنه ارتحشيشيتا، الأول (465) (Artaxerxes ٤٢٤ ق . م) وكان ضعيف الشخصية ، وقد بدىء حكمه بثورة قام بها اخوه حاكم بلاد البخت ، فأخمد ارتحشتيشيتا هذه الثورة وأعقب ذلك قتله لجميع أخوته .وثارت مصر بعد ذلك بمساعدة اثينا التي كانت تحتاج الى غلات مصر لتعذر الحصول عليها عبر مضيق البسفور بسبب سيطرة الفرس . وفشلت الحملة الفارسية الأولى في

اخماد هذه الثورة ، ولكن الامدادات الاخمينية المتتالية مكن الجيش الفارسي من اخمادها و من التغلب على الأسطول الاثيني في الدلتا بمصر . لكن خسرت فارس في عهده نفوذها في آسية الصغرى وذلك بفشلها في حملة حربية وجهتها على اليونان بعد أن اشترت مدينة اسبارطة بالذهب لتكون مع الاخمنيين ضد اثينة ، ولكن «سيمون» الزعيم الأثيني افلح في ابرام اتفاق مع اسبارطة ، فواجه اليونان متحدين جيش الامبراطورية الفارسية وتمت التسوية بتنازل الملك الفارسي عن المدن الايونية في آسية الصغرى ان وجعل نهر الهليس (قزل ايرمق) الحد بين نفوذ الامبراطورية الفارسية وبين اليونان وكان هذا انخذالا ، ولكن الفرس الجاوا مرة أخرى إلى ارشاء الدول اليونانية الأمام الحرب بين اثينة واسبارطة.

وسار ارتحشيشتا في بابل نفس سياسه ابيه ، مع نوع من التساهل في حرية العبادة ازاء البابليين ، ولكنه شجع استيطان الفرس في بلاد بابل ومن بينهم طبقة كهنة المجوس وصارت ادارة الولاية مقتصرة على الفرس كما انه قطع الأرضى للفرس وفرضت الضرائب الباهظة على السكان مما جعلهم متحفزين لأية اشارة الى الثورة ، ومما يجدر التنويه عن عهد ارتحشيشتا الأول ما سبق أن ذكرناه عن رجوع جماعة أخرى من اليهود الى فلسطين بعد رحلتهم الأولى في عهد كورش ، فقد سمح الملك الفارسي لعزرا أن يعود إلى فلسطين مع (١٥٠٠) يهودي ، ولكن نشب نزاع بين هؤلاء العائدين وبين اليهود الذين في فلسطين مما جعل الملك الفارسي يدخل في الامر فيرسل ساقيه (اي وزيره) نحميا اليهودى لتهدئة الوضع هناك ، كما سمح لليهود باعادة تجمعاتهم واعادة بناء الاجزاء المتهدمه التي كانوا يسكنون بها في مدينة القدس وذلك في ٤٤٥ ق.م، كما اعترف الكاهن الأعلى حاكما على اورشليم (القدس) ويهوذا و تابعا إلى الملك الفارسي .

لقد ساءت الأوضاع في عهد خليفة ارتحشيشتا الأول المسمى احشويرش الثاني (٤٣٤ ق.م) الذي اغتيل بعد زمن قليل من اعتلائه العرش من جانب اخيه من أبيه وقتل هذا بدوره على يد دارا الثانى (٤٢٤ - ٤٠٤ ق.م) الذي عم في عهده الفساد والمؤامرات ، و بذرت الأموال الفارسية على التدخل في الحروب الأثينيه الأسبارطة ، فضلا عن التحالف بين اسبارطة وفارس ، اذ أعلن دارا الثاني الحرب على اثينة وذلك بالتحالف مع اسبارطة، وأثمر هذا التحالف الفارسي الاسبرطي في الحرب البلوبونيزية استسلام اثينة الى اسبارطة .كما حدثت ثورة من قبل الوالي الفارسي في مدينة (ساردیس)، ،وقيام الثورات في جهات أخرى ،منها في بلاد ماذي وفي مصر.

زينفون وحملة العشرة آلاف اغريقي

لقد خلف دارا الثاني أبنه ارتحشيشتا الثاني (٤٠٤ - ٩٥٣ ق .م.)، وقد بدىء حكمه بمحاولة فاشلة لاغتياله من قبل اخيه المسمى كورش الاصغر بطعنة خنجر في أثناء الاحتفال بالتتويج في المعبد في مدينة (بزر گاده) ، ولكن نجا كورش حكم الاعدام بسبب توسلات امه وتضرعها الى الملك درار الثاني ، و كانت هذه تساند ابنها كورش الاصغر لأخذ العرش من الوريث الشرع ، ونجحت في اصدار العفو عنه واعادته ايضا الى حاكمية ولاية آسية الصغرى ، وقيادة الجيوش الفارسية هناك ،ولم يمض زمن طويل على بقاء كورش الأصغر في مقر ولايته حتى جدد العصيان والثورة على اخيه لاغتصاب العرش فقاد جيشا من آسية الصغرى والحق به جيشا من الاغريق المرتزقة اشتهروا بحملة العشرة الاف ، المقترنة باسم زينفون الذي قاد الاغريق في تقهقرهم من العراق بعد مقتل كورش الاصغر في الموقعة التي جرت قرب بابل ، حيث نازل كورش اخاه بنفسه وجرحه ولكن دارا الثاني استطاع ان يقضي على كورش الاصغر بضربة رمح قوية ، فانهزمت جموعه، أما الاغريق فكانوا في جناح كورش الايمن معتصمين بضفة نهر الفرات ، ولكن قائدهم لم يترك موضعه ويساعد جيش كورش الاصغر كورش في حربه.

يؤلف سير هذه الحملة ورجوع الاغريق إلى بلاد اليونان اخبارا طريفة مهمة جاءتنا مدونة في كتاب زينفون" الذي رافق الحملة وكان جنديا بسطا ثم صار قائدا للاغريق في اثناء رجوعهم ، ولاخبار هذه الحملة اهمية خاصة في الجغرافية التاريخية للشرق وفي وصف جوانب مهمة لأحوال العراق والأقطار المجاورة ، فنوجزها على الوجه الأتي :- بدأت حملة كورش من سارديس، (عاصمة لدية سابقا) فاجتاز بجيشه ممر كليكية (ويسمى الان كولاك بوغاز) المؤدي من هضبة الأناضول إلى سهل كليكية باتجاه البحر ، ثم وصل إلى طرسوس المشهورة عند اليونان بالنسيج المصنوع من شعر المعز ، وسلك كورش من بعد طرسوس الممر المعروف بالمجاز السوري الذي يجتاز جمال امانوس باتجاه انطاكية وحلب تم مر من مدينة «ايسوس» الشهيرة التي جرت فيها الموقعة بين دارا والاسكندر من بعد مائة عام ، ويذكر لنا زينفون مدينة باسم «مرياندوس» يرجع آن تكون قريبة من الاسكندرونة ، وتوجد فترة في قصة زينفون من بعد مرياندوس.

لم نسمع فيها شيئا سوى مسيرة الجيش سيرا متصلا زهاء اربعة ايام ثم يذكر لنا زينفون من بعد اجتياز الجيش حلب نهرا يسميه (خالسيس)، وهو نهر الباليخ تم عبر الفرات من موضع مشهور باسم (ثبساكوس)، وسار على الشاطيء الأيسر من الفرات حتى بلغ الخابور (الذي يدعوه زينفون باسم اراكوس) وبعد مدة من اجتياز هذا النهر يصف لنا زيفون البادية العربية، وصفا ممتعا ذاكرا حيوانات الصيد فيها (كالحمر الوحشية والايل والحباري والنعام) ثم يصف لنا ما حل بالجيش من قلة الطعام والمؤن وما قاسوه من صعوبة سير العربات في الوحل . ويصل الجش اخيرا الى موقع شمالي الرمادي بنحو خمسين ميلا ذكره زينفون باسم «الأبواب، ، ولا يعلم موضع هذا الممر ، كما ان الجيش تاه من بعده مدة اسبوعين ، ثم يدخل الجيش بلاد بابل ويلاقى كورش الأصغر جيوش اخيه الملك ارتحششتا الثاني في موضع يرجح ان يكون قرب طريق الحلة - بغداد الأن ولا يبعد عن المسيب كثيرا ، وهو الموضع الذي سماه زينفون كوناكسه.